

محاضرة: علاقة علم النفس الاجتماعي بالتنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي

علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة الإنسان في سياقه الاجتماعي، ويُعنى بفهم كيف تؤثر الجماعة في الفرد والعكس. وتُعد التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي من المفاهيم المحورية التي يتناولها علم النفس الاجتماعي، لما لهما من دور أساسي في تشكيل السلوك والمعايير والهوية.

1. تعريف علم النفس الاجتماعي

يعرفه *Gordon Allport (1954)* بأنه: العلم الذي يحاول فهم وتفسير كيف أن أفكار ومشاعر وسلوك الأفراد تتأثر بالحضور الفعلي أو المتخيل أو الضمني للآخرين.»

2. مفهوم التنشئة الاجتماعية

✓ التعريف:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي يكتسب من خلالها الفرد القيم والمعايير والسلوكيات والاتجاهات التي تمكنه من التفاعل والاندماج في المجتمع.

يعرفها *Claude Lévi-Strauss* بأنها: العملية التي من خلالها يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.»

✓ خصائصها:

- تبدأ منذ الطفولة وتستمر مدى الحياة.
- تتم من خلال مؤسسات مثل الأسرة، المدرسة، الإعلام، الجماعات الدينية.
- تؤثر في بناء الهوية والانتماء والانضباط.

3. مفهوم التفاعل الاجتماعي

✓ التعريف: التفاعل الاجتماعي هو عملية تبادل الأفعال وردود الأفعال بين الأفراد في موقف اجتماعي، ويُعتبر الأساس الذي تُبنى عليه العلاقات الاجتماعية.

يعرفه *Homans (1961)* بأنه: عملية يُؤثر فيها الأفراد ويتأثرون أثناء التواصل المتبادل في سياقات اجتماعية.»

✓ عناصر التفاعل:

- الفاعلون الاجتماعيون (الأفراد أو الجماعات).
- الموقف أو السياق الاجتماعي.
- الرموز والإشارات والمعاني المشتركة.
- القواعد والمعايير المنظمة للسلوك.

4. علاقة علم النفس الاجتماعي بالتنشئة الاجتماعية

✚ التفسير النفسي للسلوك المكتسب

- يهتم علم النفس الاجتماعي بكيفية اكتساب السلوكيات والاتجاهات الاجتماعية من خلال آليات مثل التقليد، التعزيز، والتقمص.

✚ دراسة دور الجماعات المرجعية

- يهتم بكيفية تأثير الجماعة (الأسرة، الأصدقاء، المدرسة) على سلوك الفرد وتشكيل قيمه.

✚ التنشئة كمصدر للتطابق أو الصراع النفسي

- علم النفس الاجتماعي يدرس كيف تؤدي بعض أساليب التنشئة إلى التوافق الاجتماعي أو الانحراف أو الاغتراب.

✚ تفسير تكوّن الاتجاهات والقيم

- من خلال نظريات مثل:
 - ❖ نظرية التعلم الاجتماعي: (Bandura) يكتسب الأفراد السلوك من خلال الملاحظة والنمذجة.
 - ❖ نظرية التنافر المعرفي: (Festinger) كيف تُعدّ القيم والمعايير الاجتماعية جزءًا من الاتساق الداخلي للفرد.

5. علاقة علم النفس الاجتماعي بالتفاعل الاجتماعي

- ❖ فهم العمليات النفسية في التفاعل: علم النفس الاجتماعي يشرح العمليات العقلية والانفعالية التي تحدث أثناء التفاعل (مثل الإدراك الاجتماعي، والتعاطف، والانطباعات الأولية).

❖ تفسير سلوك الأفراد في الجماعة: يدرس ظواهر مثل:

- ✓ التطابق الاجتماعي – تجربة (Conformity) Asch.
- ✓ الطاعة للسلطة – تجربة (Obedience) Milgram.
- ✓ التفاعل اللفظي وغير اللفظي – عبر تحليل السلوكيات والتعبيرات.

❖ تحليل تأثير الأدوار الاجتماعية: يدرس كيف يؤثر الدور الاجتماعي (أب، معلم، طالب) على سلوك الفرد وتوقعات الآخرين منه.

❖ التفاعل في السياقات المختلفة: يدرس الفروق بين التفاعل في:

- الجماعات الأولية والثانوية.
- التفاعل الوجيه والتفاعل الرقمي.
- العلاقات الأفقية والرأسية.

6. أهمية التكامل بين المفاهيم الثلاثة:

العنصر	دوره في علم النفس الاجتماعي
التنشئة الاجتماعية	تزود الفرد بالمبادئ والقيم والمعايير التي تنظم سلوكه الاجتماعي.
التفاعل الاجتماعي	يشكل الميدان الذي تُختبر فيه هذه القيم والمعايير وتتطور من خلاله.
علم النفس الاجتماعي	يفسر كيف تتشكل هذه العمليات نفسياً وسلوكياً داخل الفرد وعبر الجماعة.

7. تطبيقات عملية

1. في التربية: تصميم مناهج تهتم بالمهارات الاجتماعية والانفعالية.
2. في الإعلام: فهم تأثير الإعلام في التنشئة والتفاعل وتكوين الاتجاهات.
3. في علم النفس الإكلينيكي: تشخيص حالات العزلة أو ضعف المهارات الاجتماعية.
4. في العمل والتنظيم: تحسين تواصل الفرق وتحليل أدوار القادة.

إن التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مفهومان جوهريان لفهم الإنسان في بيئته الاجتماعية، ويُعد علم النفس الاجتماعي الأداة التي تتيح تحليل هذه الظواهر بعمق نفسي وسلوكي. والتكامل بين هذه المفاهيم يُساهم في تفسير تكوّن الشخصية، وضبط السلوك، وتشكيل المجتمع.